

باسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،

- معالي السيدة والسادة الوزراء
- السادة مسؤولي وممثلي المصالح الأمنية،
- السيدات والسادة الولاة
- السادة المنتخبون
- السيدات والسادة الخبراء والباحثين والجامعيين
- إخواني أعضاء المجتمع المدني،
- السيدات والسادة أسرة الإعلام.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

ها نحن نصل إلى ختام هذا المنتدى، الذي خصصناه لدراسة ظاهرة "الحرقة" من كل جوانبها، أردنا من خلاله أن نعطي الفرصة للخبراء والباحثين لعرض دراساتهم ونظرتهم حول هذه الظاهرة بكل موضوعية ومسؤولية.

كما أردنا من خلاله أن نجعل من تنظيمات المجتمع المدني بكل أطيافه محور هذا اللقاء، المجتمع المدني الذي نعتبره ركيزة أساسية تُبنى عليها المجتمعات وشريكاً فاعلاً للسلطات العمومية .

أشركنا في هذا المنتدى الأئمة والإعلاميين ورجالات الثقافة والفن، إيماناً منا بأن هؤلاء ركنٌ أساسي في بناء قواعد الأمة، هم من قادة الرأي، لهم دوري فعّال في معالجة كل المسائل المجتمعية.

لقد سجّلتُ بارتياح كبير ذلك الاهتمام الواسع بهذا المنتدى على مختلف المستويات، لاسيما من الذين حضروا أشغال هذا اللقاء و أولئك الذين تابعونا عبر تقنية التحاضر عن بعد بباقي ولايات الوطن، أو الذين تابعوا الحدث عبر مختلف وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي، وهو دليلٌ على الاهتمام البالغ والوعي بخطورة الظاهرة والحرص على المساهمة في إيجاد الحلول المناسبة،

هذا الاهتمام سجّله كذلك عندما تنقلت بين مختلف الورشات خلال الفترة المسائية، أين عاينت ذلك النقاش المفتوح والبناء والتدخلات الثرية بخصوص مختلف المواضيع المفتوحة للنقاش خلال هذا المنتدى.

الحضور الكريم،

لقد استمعتُ بعناية بالغة للتوصيات التي خرجتُ بها مختلف الورشات، وهو ما يعكس الاهتمام الذي أوليتموه لهذا الموضوع الحساس. كما لاحظتُ أنّ توصياتكم طبعَ عليها الجانب العملي والفعلي، وهو الهدف المنتظر من هذا اللقاء.

أنا على يقين بأنّ هذا المنتدى هو بمثابة محطة مميزة ومناسبة خاصة لبعث عملٍ مشتركٍ بين كل مكونات المجتمع لمعالجة هذه الظاهرة، سوف تساهم التوصيات المنبثقة عنه في تثمين المكتسبات وترقيتها وتحسين مستوى التكفل بكل الانشغالات المطروحة.

لقد قَدَّمت هذه التوصيات إجابات دقيقة وجريئة حول بعض المسائل المرتبطة بظاهرة الحرق، سواء في المجال الإعلامي والاتصالي، وكذا فيما يخص التكفل بالشباب وتفعيل وترقية دور تنظيمات المجتمع المدني.

كما أعطت أيضاً إجابات واقتراحات نراها في غاية الأهمية بخصوص الاستغلال الأنسب لكل الفضاءات والمنشآت الثقافية والرياضية والترفيهية المشيَّدة، وذلك وفق اقتراح أساليب تسيير وتأطير متجددة، تتماشى مع واقع الشباب وطموحاتهم.

الحضور الكريم،

لقد جسَّد هذا المنتدى بالفعل الأهداف التي رسمناها له، فقد كان ذلك الفضاء المفتوح للنقاش والتحاور، وسمح لنا أن نعي جيداً أهمية العمل مع بعض، وأن معالجة أي مشكل لا تتم إلا بتعاوننا وتآزرنا جميعاً، في إطار الحوار والتشاور، كل في مجال اختصاصه وميدان تدخله.

لقد كان هذا المنتدى فرصة لكسر بعض الحواجز التي كانت تعيق المعالجة الدقيقة لظاهرة الحرق، فكان لقاءنا فرصة لتعزيز الجسور بيننا وتمتين الثقة في أهمية العمل الجماعي، الذي تسقط أمامه كل الخلافات والافتراضات، لاسيما عندما يتعلق الأمر بالجزائر وبسلامة أبنائها.

لقد ثمنتم خلال تدخلاتكم المكتسبات والإنجازات التي حققها فخامة رئيس الجمهورية، السيد عبد العزيز بوتفليقة، والتي سمحت بالنهوض بالوطن في شتى المجالات وتشديد برامج متنوعة وكبيرة للتكفل باهتمامات وتطلعات مواطنينا.

اليوم، نحن مدعوون أكثر من أي وقت مضى، لنحافظ على هذه المكتسبات ونعززها ونحسن من طرق استغلالها، وفق نظرة متجددة ومتفتحة، تشاورية وجوارية.

الحضور الكريم،

هذا المنتدى هو نقطة للانطلاق في العمل الميداني لتجسيد التوصيات العملية التي انبثقت عن أشغال ورشاته، لمعالجة الظاهرة والتصدي لها، من خلال إعداد إستراتيجية تعتمد على مقاربة جديدة تقوم على مبدأ إشراك جميع الأطراف الفاعلة، من خبراء و أساتذة باحثين و فاعلي المجتمع المدني، منتخبين و إعلاميين إلى جانب مؤسسات الدولة، قصد ضمان فعالية أكبر لتحقيق هذا المسعى.

أکید أن التوصيات التي استمعنا لها سوف تعزز حتماً خطة العمل التي تعتمد عليها السلطات العمومية في مواجهة "الحرقة"، وسوف تكون محل تقييم دوري.

تجسيدا للتوصيات التي خرج بها هذا المنتدى الوطني، التي امتدت أشغاله على مدار يومين، سيتم تنصيب آلية قطاعية مشتركة تسهر على متابعة التطبيق الميداني لها وتقييمها، التي ستباشر عملها بعد انتهاء هذا اللقاء، كما سيتم تكليف المسؤولين على الورشات الأربع، كل فيما يخصه، باقتراح خطة عمل وفق رزنامة زمنية محددة، تترجم النتائج التي خرجت بها كل ورشة.

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الأساتذة والباحثين والخبراء وممثلي المجتمع المدني والمنتخبين وإطارات الدولة الذين شاركوا في هذا المنتدى، على إسهاماتهم القيّمة في تشرح الظاهرة ودراستها من جوانبها المتعددة والاقتراحات القيمة التي قدموها.

كما أوجه تحية خاصة للأستاذ الباحث محمدي سيدي امحمد على تلبيته
لدعوتنا واهتمامه بموضوع المنتدى، و أتمنى له الشفاء العاجل، و موفور الصحة
والعافية.

في الختام، أجدد لكم شكري على مشاركتكم وحضوركم، مُتمنيا أن يكون هذا
اللقاء نموذجاً ناجحاً للعمل المشترك، الذي يُؤسسُ لمقاربة تشاركية وشاملة تهدف
لمعالجة باقي الظواهر الاجتماعية التي تستوجب نظرة وديناميكية مماثلة.

وفقنا الله وإياكم لخدمة وطننا العزيز

شكرا على كرم الإصغاء

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.